أنـا ... وطفولـتي

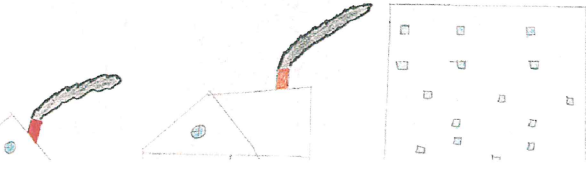

١٦

أنا ... وطفولتي

الاسم: ربا حنا
العمر: ٩ سنوات
الصف: الثالث
المدرسة: راهبات ماريوسف
البلدة: بيت لحم

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

كلمـــة شـــكر

أجـد من المناسـب والضـروري أن أتوجـه بالشـكر العميـق الى معلمـتي ليلى خليليـة التي تعبت كثيـراً لأجلنـا والدليـل هـو كتابـة هـذه القصـة القصيـرة.

وأتقـدّم الى مؤسسـة تامـر بالشكر أيضـاً لتشـجيعنا على الكتابـة.

F
HAN
c.4.

الإهـــداء

الى أمـــي وأبي واخـــوتي ومعلمـــتي ليلى خليليـة

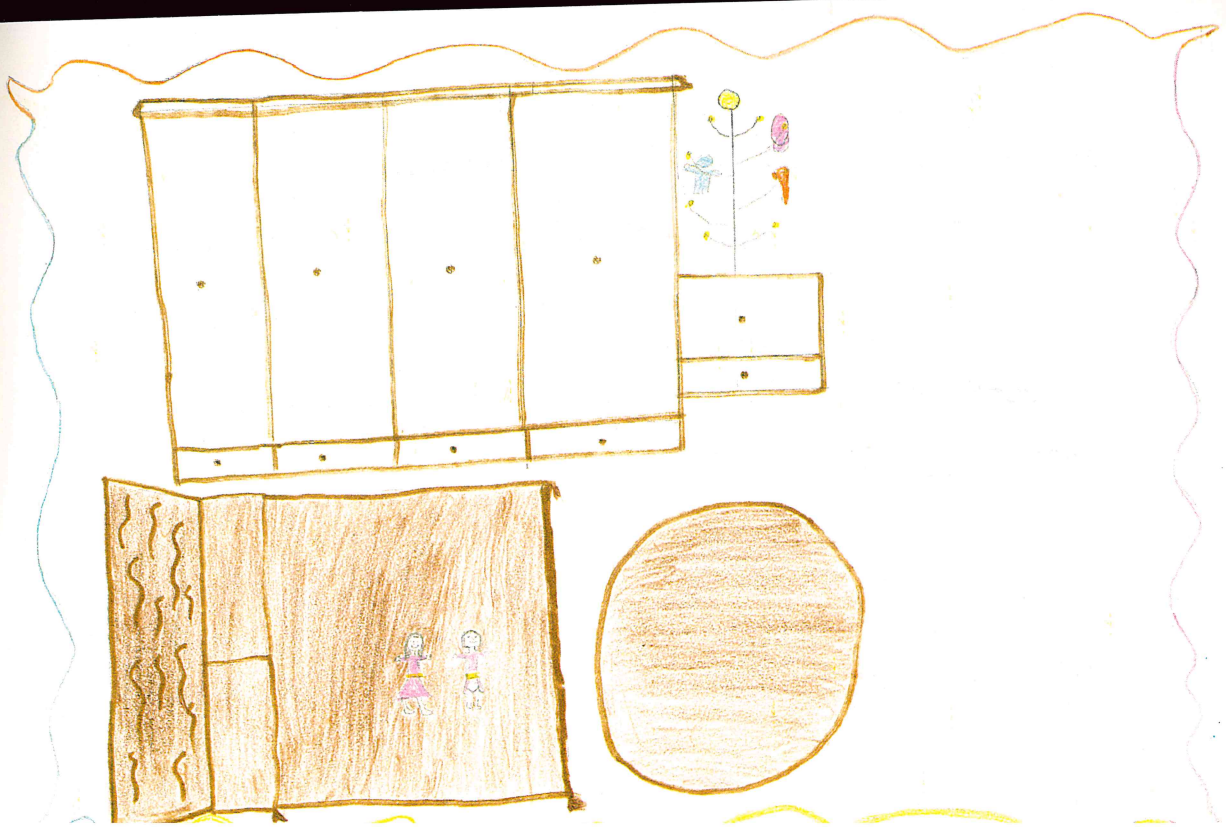

انني أكتب هـذه الأشـياء عندما قرأتها في دفتر أمي، لأن أمي عندها دفتر خصوصي لذكريات طفولتي، إذ انني أطلب منها هذا الدفتر الجميل وأقرأ فيه عن حياتي.

فهناك شـيء فعلته وأنا عمري سـنتين، إذ وضعتني أمي على السرير بقرب أختي الصغيرة وعمرها خمسة شهور فكانت أختي بقربي مبسوطة تلعب وتحرك بأيديها وكانت أمي تريد أن تلبسني، وفجأة جاء أصبع أختي بفمي فظننت أنها ضربتني فقمت وعضيت أصبع أختي بأقوى ما عندي وأمي بصعوبة استطاعت أن تفلت اصبعها من فمي وأختي المسكينة أخذت بالصراخ المتواصل وأنا قلت لها متأسفة ريفـا.

أما الشي
خمسة ش
واسم أمي

أما الشيء الآخر الذي أعجبني هو أنني بدأت أتكلم وعمري خمسة شهور، إذ أول كلمة لفظتها هي بابا - ثم ماما - دادا - واسم أمي عايدة، إذ انني كنت ألفظها جيداً وعمري خمسة شهور.

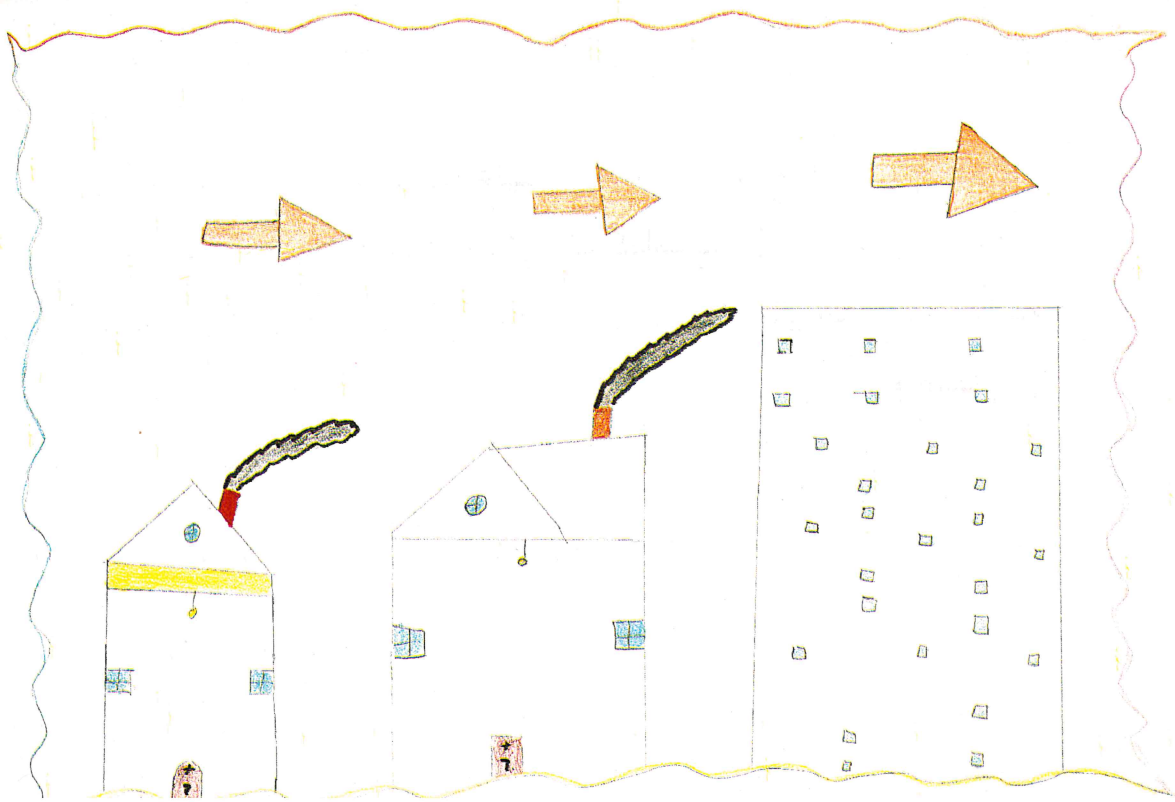

هنـاك شـيء آخـر انبسـطت عليـه في حـرب الخليـج إذ كان عمـري سـنة ونصف، وقـد صنعت عمـتي لنـا كمامـات من القمـاش، فكنت انـا عندمـا أسـمع صفـارة الإنـذار أذهب مسـرعة الى الكمـامـات وأبـدأ بتوزيعهـا على أهـل الـدار وكنت أقـول: أجـى صـاروخ عمـو صـدام.

أود أن أذكر شيء آخر عندما كان عمري سنة ونصف كنت أتكلم جيداً وألفظ أي كلمة مزبوطة تماماً إلا أن الشيء الغريب هو أنني مرات كنت أخترع أنا كلمات أخرى تختلف تماماً والكل كان مستغرب. مثلاً عندما كانت تقول لي أمي كلمة كرسي كنت أنا أحكي عن الكرسي كلمة "سولي" وعن كلمة بسكويت كنت أقول كلمة "كوكي" وأيضاً أشياء كثيرة كنت أنا أضع لها أسماء من عندي والكل كان مستغرب مني.

والآن سـأ
فمي، عنده
شديداً عليّ
لأنه صعب
فما فعلوه
لأنها تزوج
سكر بفمي
وسكت وت

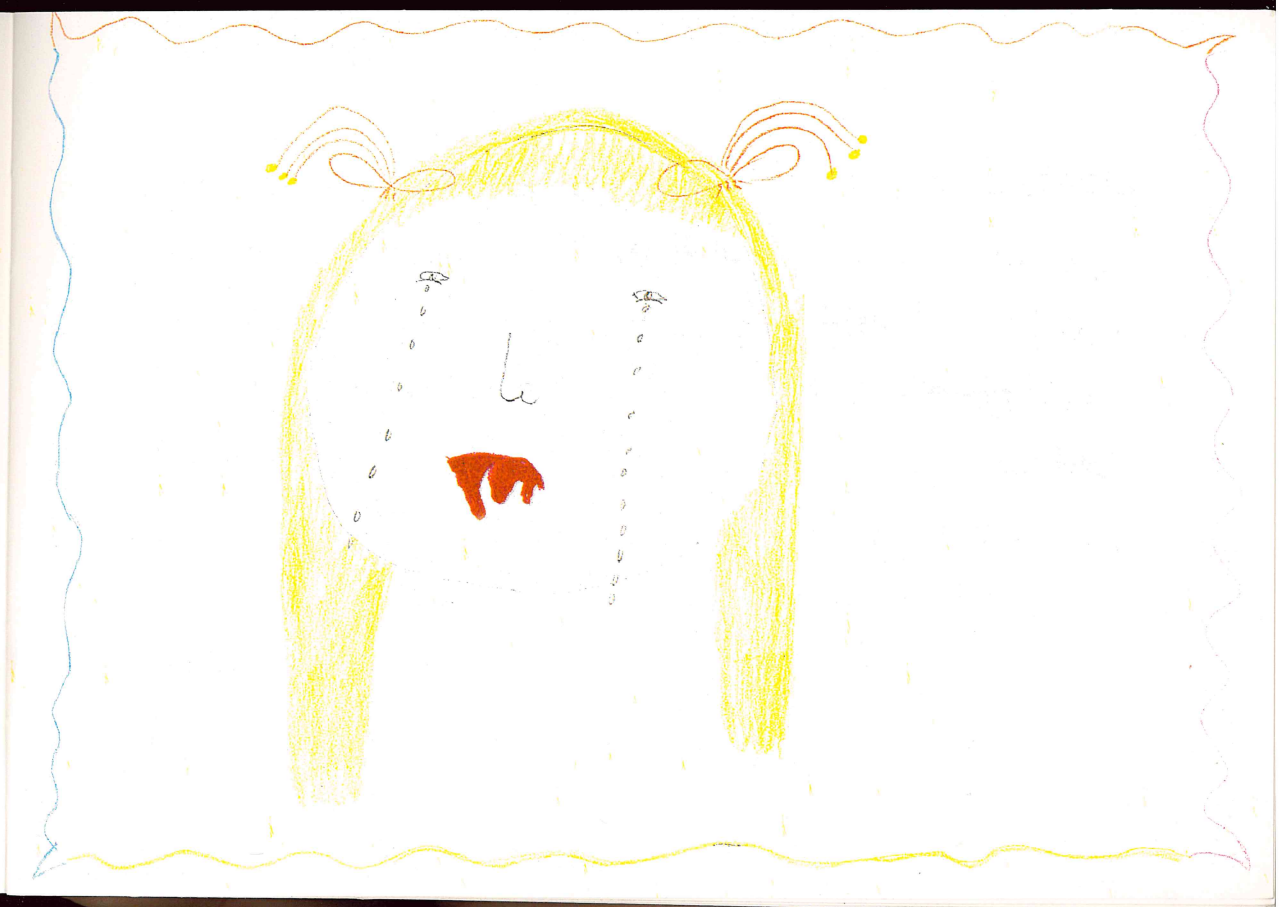

والآن سأحكي لكم عن أول مرة وقعت فيها ونزل الدم من داخل فمي، عندما كان عمري عشرة شهور إذ أن أمي وأبي خافوا خوفاً شديداً عليّ ولم يعلموا ماذا يفعلوا حتى يوقفوا نزول الدم من فمي لأنه صعب أن يضعوا أي دواء بفمي خاصة وأنا آخذة بالصراخ الشديد. فما فعلوه هو أن أبي اتصل بعمتي تلفون بالليل لأن عمتي عندها خبرة لأنها تزوجت وأنجبت قبل والدي، وبكل سهولة قالت له أن يضع سكر بفمي وفعلاً عندما وضعوا سكر بفمي استلذيت طعمه الحلو وسكت وتوقّف نزول الدم رأساً.

وأخـيـراً ع
الأبيض الج
شـديداً لأم
سـوف يمو
وقتلـوا كلـبي

وأخيراً عن الشيء المحزن الذي ما زلت أذكره، هو مقتل كلبي الأبيض الجميل، إذ انني قبل يوم واحد من مقتله كنت أبكي بكاءً شديداً لأمي حتى أتصور معه على الحشيش كأنني حسيت أنه سوف يموت. وفعلاً صوّرتني أمي معه وثاني يوم جاء الجنود وقتلوا كلبي مع بقية الكلاب في الحارة وقت الانتفاضة.

F
HAN
C.4

© حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
ص.ب ١٩٧٣
رام الله، فلسطين

الطبعة الأولى، كانون أول ١٩٩٨

تصميم وتنفيذ: أضواء للتصميم والمونتاج الفني، رام الله، تلفاكس: ٠٢ ٢٩٨ ٠٥٥٢

سلسلة كتابي الأول

منذ بداية عملها أولت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي أهمية خاصة للتعبير بكافة أشكاله وصوره وعلى الأخص التعبير الكتابي كوسيلة للتعبير عن وتدوين الخبرات الذاتية والفردية والجماعية. ولقناعتنا بأن هذه الخبرة يمكن اكتسابها وتنميتها منذ الطفولة ولتشجيع الأطفال على التعبير الكتابي الإبداعي، فقد إرتأت المؤسسة وضمن فعاليات أسبوع القراءة الوطني لعام ١٩٩٥ طرح مسابقة (كتابي الأول) دعت فيها الأطفال من عمر ٨ إلى ١٤ عاماً لكتابة سيرهم الذاتية وما تتضمنه من خبرات وتجارب خاصة، وقد استجاب لهذه المسابقة عدد من الأطفال والفتيان والفتيات.

ولم تكن هذه المسابقة لتأخذ طابع المسابقات التقليدية (سؤال وجواب، أو اختيار الفائز/ة الأول/ى فالثاني/ة ... وهكذا) بل كانت فكرتها إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن ذواتهم بلغتهم الخاصة ورسوماتهم وأن يثبتوا لأنفسهم قبل الكبار بأنهم قادرون لا اتكاليون، منتجون لا مستهلكون.

تزداد قناعتنا يوماً بعد يوم بروعة وحجم القدرات الكامنة لدى الأطفال والفتيان والفتيات التي تحتاج الى توفير أجواء تساعدهم على تطويرها. ونستغل هذه الفرصة لدعوة جميع الأهالي والمؤسسات التعليمية وجميع العاملين مع الأطفال التركيز على هذا البعد الحيوي في تطور شخصية الطفل وهو النمو اللغوي والتعبير الكتابي.

وتقديراً لهذا الانتاج، تقرر نشر أفضل هذه المساهمات في سلسلة كتابي الأول التي جدونها بين أيديكم ونأمل أن نستمر برفد هذه السلسلة من خلال مسابقة كتابي الأول التي سوف تنظم كل سنة بمناسبة أسبوع القراءة الوطني.

صدر من هذه السلسلة:

١٩٩٧:

١- قطتي النغنوشة
٢- مشيئة الله
٣- الصوص المحبوب
٤- عشر سنوات من عمري
٥- أحلى الأيام وحياة شابة

١٩٩٨:

٦- قصة حياتي
٧- الحلم أصبح حقيقة
٨- طفولتي
٩- فجر الحرية
١٠- رحلاتي ومسيرة حياتي

١٩٩٨:

١١- الكتاب صديقي
١٢- من فضلك
١٣- حياتنا في الماضي
١٤- دعاء وحلمها
١٥- أيام جدتي
١٦- أنا وطفولتي